

الفائق في غريب الحديث

وقيل الخلية : الغزيرة يؤخذ ولدها فيعطفُفَ عليه غيرها وتُخَلَى هي لِدَلَجَى يشربون لبنها . قال خالد بن جعفر الكلابي يصف فرسا : ... وأوصى الحالبين ليؤثراها ... لها لَدِينُ الخلية والصُّعُود

والطالق : الناقة التي لا خطام عليها أرادت مخادعتَه عن التطليق بإرادتها له على أن يقول : كانك خلية طالق فتطلق وإنما ذهب هو إلى الناقة فلم يقع الطلاق . قال عمر رضى الله عنه : ليس الفقير الذي لا مال له وإنما الفقير الأَخْلَاقُ الكَسْبِ .

خلق هو الأملس المصمّت الذي لا يُؤثّر فيه شيء ; من قولهم : >جَرُّ أخلق وصخرة خلِقَاء . ومعنى وَصَف الكسب بذلك أنه وافر منتظم لا يقع فيه وَكَسْر ولا يتحسّفه نُقْصَان . أراد أن عادة الله في المؤمن أن تلمّ به المرازء فيما يملكه فيثاب على صبره فيها ; فإذا لم يزل مُعَافَى منها موفورا كان فقيرا من الثواب وهو الفقر الأعظم . إن عاملا له رضى الله عنه على الطائف كتب إليه : إن رجلا من فِهْم كَلَمَونى في خلايا لم أسلموا عليها وسالونى أن أحميها لهم . فكتب إليه عمر : إنما هو ذباب غَيْثٍ فإن أدّو زكاته فادّمه عليهم .

خلى الخلايا عَسَّالات النحل وهي أشباه الرواقيد الواحدة خلية كأنها المواضع التي تُخَلَى فيها أجوافها . ومنه الحديث في خلايا النحل أن فيها العشر . هو : ضمير العسَل . يعنى أنه يعيش بالغيث ويرعى ما ينبتة فشبهه بالنعيم السائم الذي فيه الزكاة . خلع عثمان رضى الله عنه كان إذا أُتِيَ بالرجل قد تَخَلَّعَ في الشراب المُسْكِرِ جَلَدَه ثمانين